عنهم بهذه الفضيحة التي لا يقربها أحد من نتنها فهذه جملة أحوال الدنيا كما تشاهد وترى فمن أراد أن يبكي على الدنيا فليبك فانها موضع البكاء .. وروى انه كان في زمن عيسى عليه السلام ثلاثة سائرين في طريق فوجدوا كنزاً فقالوا قد جمعنا فليبض واحد منا ويبتاع لنا طعاماً فمضى أحدهم ليأتيهم بطعام فقال الصواب أن أجعل لهما في الطعام سما قاتلا ليأكلا منه فيموتا وأنفرد بالكنز دونهما ففعل ذلك وسم الطعام فاتفق الرجلان الآخران انهما اذا وصل اليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه فلما وصل اليهما قتلاه وأكلا من الطعام فماتا فاجتاز عيسى عليه السلام بذلك الموضع ومعه الحواريون فقال لهم هذه الدنيا فانظروا كيف صنعت بهؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم فويل لطلاب الدنيا من الدنيا

﴿ حكاية ﴾ روي وهب بن منبه ان ملكا عظيما أراد أن يركب يوماً في جماعته وأهل مملكته ويري الخلق عجائب زينته فأمر أمراءه وأسفهلاريته بالركوب ليظهر للناس سلطنته فلبس فاخر الثياب وركب فرساً مشهوراً بالسبق وركبه بالمركب والطوق المرصع بالجواهر وجعل يركض بالحصان في عسكره ويفتخر بهيئته وتجبره فجاءه ابليس لعنه الله ففخ في أنف أنفته فقال في نفسه من في العالم مثلي وجعل يركض بالكبرياء ويزهو بالخيلاء ولا ينظر الى أحد من تيهه وعجبه وكبره وفخره فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقبض علي عنان فرسه فقال الملك ارفع يدك فانك لا تدري بعنان من قد أمسكت فقال لي اليك حاجة فقال اصبر حتى أنزل فقالي حاجتي هذه الساعة اليك لا عند نزولك قال اذكر حاجتك فقال انها سر ولا أقولها الا في أذنك فأصغي بسمعه اليه فقال أنا ملك الموت أريد قبض روحك فقال امهلني ساعة بقدر ما أعود الى بيتي وأولادي وجيراني وزوجتي فقال كلا لا تعود تراهم فانك قد فنيت مدة عمرك وأخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتاً وعاد ملك الموت من هناك فأتى رجلا صالحاً قد رضي الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال لي اليك حاجة وهي سر فقال الصالح اذكر حاجتك في أذني فقال أنا ملك الموت فقال مرحباً بك الحمد لله على مجيئك فاني كنت كثير الترقب لوصولك ولقد طالت على غيبتك وكنت مشتاقا

الي قدومك فقال له ملك الموت ان كان لك شغل فاقضه فقال ليس لي شغل أهم عند من لقاء ربي عز وجل فقال كيف تحب أن أقبض روحك فاني أمرت ان أقبض روحك كيف آثرت واخترت فقال دعني أتوضأ وأصلي ركعتين فاذا أنا سجدت فاقبض روحي وأنا ساجد ففعل ملك الموت ما أمره به ونقله الله تعالى الي رحمته

﴿ حكاية ﴾ يروي أنه كان ملك كثير المال قد جمع مالا عظيما واحتشد من كل نوع خلقه الله تعالى من متاع الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ لاكل ما جمعه فجمع نعما طائلة وبنى قصراً عالياً وركب عليه بابين محكمين وأقام عليه الغلمان والحراس والأجناد وأمر بعض الايام أن يصنع له طعام من أطيب الطعام فجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدامه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سرير مملكته واتكأ على وسادته وقال يانفس قد جمعت نعم الدنيا بأسرها فالآن فرغي بالك وكلي هذه النعم مهنأة بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما حدث به نفسه حتى أتى رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة ومخلاته في عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فطرق حلقة القصر طرقة عظيمة هائلة بحيث تزلزل القصر وتزعزع السرير وخاف الغلمان ووثبوا الى الباب وصاحوا ياضعيف ما هذا الحرص وسوء الأدب أصبر حتي نأكل ونطعمك مما يفضل فقال لهم قولوا لصاحبكم ليخرج الى فلي اليه شغل مهم وأمر ملم فقالوا تنح أيها الضعيف من أنت حتى نأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال أنتم قولوا له ما ذكرت فلما عرفوه قال هلا زجرتموه ونهرتموه ثم طرق الباب أعظم من الطرقة الأولى فنهضوا اليه من أماكنهم بالعصى والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا أماكنكم فأنا ملك الموت فرعبت قلوبهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال الملك قولوا له ليأخذ بدلا مني وعوضاً عني فقال ما آخذ الا أنت ولا أتيت الا لاجلك لا فرق بينك وبين النعم التي جمعتها والأموال التي حويتها وخزنتها فتنفس الصعداء وقال لعن الله هذا المال الذي غرني وضرني وبلاني وخرجت صفر اليدين منه وبقي لاعدائي فأنطق الله تعالى المال حتى قال لأي سبب تلعنني فان الله تعالى خلقني واياك من تراب وجعلني في يدك لتتزود بي لآخرتك وتتصدق على الفقراء وتتحنن على الضعفاء ولتعمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)